

محمد إركان ميثاقل
الصفحة السادسة

فضل الأدب

الحمد لله، وحمداً لله على جبرته وآله وصحبه وسيدنا وآله، وبعد :
هذه كلمات وشواهد لطيفة بها أفاضها لهم الرجال من الصحابة والتابعين وغيرهم
من على ما كان عليه من ترقية العلم والعلو، والأدب والذوق، ثم ردها بدونه
تعلية واستيعاباً بأفنان لها في الأعداد لقادة إمامنا الله، فهي باب من
العلم لا ينضب، وفيها ضروب من الفكر النير والمثقل المصيف، يجد بها
أهل لغتها عندنا رقائق ورفقات، تنزرونها للأفئدة وعقولنا.
هذا إلى ما هي عليه من جمال البيان ويطغى العبارة واللفظ للحياة مما يجعلها
أيضاً المثال الأعلى بعد كلام الله ورسوله في تقوية لساننا وتعميق لساننا
وإعدادنا له غيرنا العلمية والأدبية إذا جعلنا لها من محضرتنا، ونعميدنا
بالتأمل والاعتقاد والالتعاط.

* قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كفى بالعلم حرقاً أنه يدليه
من لا يحسنه ويفزع، إذا نزل إليه من ليس به أكله، وكفى بالجهل
حمرلاً أنه يتبرأ منه من يعرفه ويغضب إذا نزل إليه، وقال رضي
الله عنه: كل شيء ريز إذا ندر، ما عهد العلم فإنه ييز إذا ندر.

* مرسيبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قسم يسيرة الرمي، فقرر لهم
فقالوا: إنا قسم متعلمين فامرصه نصيباً وقال: والله لحظركم في لسانكم
أجد على من فظنكم في منكم.

* واستأذنه - هل على ابن العيم الغنمي فقال: أبا عمارة في الدار فلم يجبه
فقال: أبا عمارة في الدار؟ فقال له: قل كالتاة رادفيل.

* حكى عنه بعض الفقهاء أنه كان يقول: حبس الناس حبسه الله
وما صلح خيار ولا ربه ولا لقل إلا بأدب.

* قال الشاعر:

رسه طانه ذا عقد ولم يلك ذا غنى يكره كذبي - هل ليس له نفل
ومن كان ذا مال ولم يلك ذا حجي يكره كذبي نفل ليس له - هل.

* قال آخر:

ما ركب الله لا يرى لجة .. أحمسه من عقله وسه أربه
لها جمال الفتي فإنه فقدا ففقد الحياة أجمد .. به

فصل الأدب

تابع

محمد إسماعيل
السادس

* وقال آخ:

لكل شيءٍ ريسٌ زينةٌ وزينة العالم همة الأدب
قد شرف المرء بآدابه ولشدة كانه وضع لئب

* قالوا: لفره بيه لأديب والعالم أقد الأديب منه يأخذ منه كل شيءٍ
أهمه فيألفه. والعالم منه يقصد لفته من العلم فيتمله. ولذلك قال الخليل
كرم الله وجهه. العلم أكثر سادته يحصى فخذ راسه كل شيءٍ ر أهله.

* حدثني عنه: قال حمت الخليل بن أحمد ليقول: إذا أردت أن تتعلم العلم
لفك فأجمع لكل شيءٍ ر شيئاً وإذا أردت أن تكونه راحاً في العلم فطيلك
بطريقه راحد وذلك قال النبي: ما غلبني إلا ذوقته.

* ويقال: من أراد ليطاعة فليعلم بأربع: العلم والأدب والشفقة والأمانة.

* قال ابن جرير: من كثر أدبه كثرت حروفه واداه كانه وصيلاً، ولقد صرته
رأه كانه فامانه. ر حار واداه كانه غريباً. وكثرت الحاجة إليه واداه كانه فقيراً.
* كظم حبيب به حجة بهت منه قريبه، فاسم محمد أدبه. فقال: يا به أخ
الأدب الصالح في ذلك من الشرف المصانف.

* قال البرزنجي: الشرف في الطعام دنارة، وفي الأدب سرورة.

* قال أبو طرطاليس: ليت شري أي شيءٍ ر فان منه أدرك الأدب، رأي
شيءٍ ر أدرك منه فاته الأدب

* وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: تعلم العربية يا خاتمت العقل وتزيد المرورة.

* حدثني عنده شميل: قال: أخبرنا الخليل بن أحمد قال: حمت أيرب

السجستاني يحدثني حديثاً، فلامحه فيه فقال: اجتهد الله. ليد اللامحه زنباً.

* وفي المراد السورة فسمهم يا محنونه. فقال: العيب!! يا محنونه وري محنونه.

* قال الأصمعي: من هو منه يُقبلك علماً أنه تدر به عنه.

* عنده شهاب: أنه ما أحدث الناس سرورة المحب إلي منه

تعلم الفصاحة.